بغداد.. مدينة بلا نساء

يحيى البطاط

مفضلة كبيرة أن تعيش في مدينة بلا نساء، ليس لأسباب ميثافيزيقية تتعلق بعلاقة المرأة بالحياة فحسب، بل في معادلة الخلال الخشنة التي يلقي بها الرجال هنا وهناك، في الأسواق والمطاعم والشوارع وحتى في الندوات والمحاضرات. ومفضلة أكبر حين يصبح الأمر عاديا ومألوفا في مدينة مثل بغداد، شهدت منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي الشرارات الأولى لانطلاق حقوق المرأة العراقية التي تقدمت فيها بأشواط على بعض شقيقاتها العربيات، اللواتي مازال فيهن من لا تجرؤ حتى على قيادة سيارة.

أخبرتني فتاة جامعية أنها تعرضت لعملية اختطاف مسلحة هي وزميلتها، بسبب رغبتهن في كسر أفق الليل والخروج إلى السوق للتبضع والفرجة، تقول الفتاة في وصفها لمشهد الاختطاف: "ما أن انطلقنا أنا وزميلتي، سيارة تاكسي، هجم علينا رجال مسلحون كانوا في سيارة أخرى وشهروا بوجوهنا قوهة بندقية كلاشنكوف. وتضيف متذكرة تلك اللحظات الرعبة: "لولا أن سائق التاكسي تصرف بذكاء وشجاعة.. وانطلق بأقصى سرعة بين أزقة بغداد، لا نتهى أمرنا بين أيدي المختطفين الذين كانوا سيطلبون من أهالينا مبالغ هائلة، تصل إلى عشرات آلاف الدولارات مقابل الإفراج عنا، لذا- تقول الفتاة- قررت ألا أغادر البيت إلا برفقة أبي أو أخي"

وتؤكد لي سيدة أخرى متزوجة حديثا أنها حتى عندما تخرج مع زوجها للتنزه، تتمنى أن تعود إلى البيت بسرعة، لأنها لا تستطيع أن تتميز إن كان الرجال القادمون باتجاهها لصوصا أم أنهم عابروا سبيل... امرأة ثالثة قالت: إنها بدأت تعتاد أن تلزمن وتضع ماكياجا لوجهها تحاول أن تبدوا بأبشع صورة، حتى لا تكون سببا في إثارة نوازع الطمع والسلب في نفس أي من المتربصين. ورابعة قررت أن ترتدي الحجاب، وتتخلى عن حليها وخاصة أساور يديها، لأنها هي التي ستكون اللامعة لو تعرضت لعملية اختطاف أو سلب من اللصوص.

في ظل هذا الوضع أصبحت معظم العائلات البغدادية في حالة استنفار، حيث يلعب الأب والأخ والزوج وأحيانا الأقارب، أدوار الحراس الشخصيين في توصيل بناتهم وأطفالهم وحمايتهم في أثناء ذهابهم وإيابهم من المدرسة والدائرة والسوق. استأجرنا سكنا مؤقتا في (الوزيرية) التي تعد واحدة من أكثر المناطق أمنا في بغداد، وبينما أكتب هذه السطور، حيث تشير الساعة إلى العاشرة ليلا، ومع خشيتي من انقطاع التيار الكهربائي في أية لحظة، اسمع إطلاق نار قريب من أسلحة خفيفة، مسدسات، ورشاشات.. لا أدري لماذا؟ وضد من تطلق هذه الأسلحة ر صاصاتها؟ هل هم مقاومون أم لصوص أم مراهقون يجربون الأسلحة التي حصلوا عليها بالجملة، في عمليات التفكيك الشعبي للمؤسسة العسكرية العراقية البائدة؟... أحدهم أخبرني أنهم بقايا (فدائيو صدام)... بينما علق بسخرية سوداء صديق وفنان تشكيلي لامع "يعود هاي زلاطة؟ نعم قياسا بأي زمن مضى منذ سقوط تمثال الطاغية في 4/9 تعيش بغداد اليوم في أحسن حالاتها، الأسواق عامرة بمختلف البضائع والسلع، مقاهي الانترنت منتشرة في أغلب شوارع الرئيسية بلا رقيب، المطاعم الشعبية والراقية مزدحمة برواداها، الاختناقات المرورية في الساحات والتقاطعات شديدة، ولا يكفي رجال المرور لوحدهم في ضبطها، فيتطوع رجال مدنيون للمساعدة في تنظيم الحركة، الندوات والمحاضرات والأمسيات الثقافية والشعرية تبحث عن قاعات جديدة لاستضافتها، ولا يكاد يمر أسبوع من دون أن يفتتح معرض تشكيلي جديد، مقاهي المثقفين: الشابندر، وحسن عجمي والجماهير وحوار، وسواها تصدح بصخب الحوارات والسجالات والعناقات بين من كانوا هنا وبين من عادوا من الغربة، ولأول مرة تستطيع أن تشتري جريدتين من جرائد بغداد، لتقرأ ما تشاء من مقالات وتحليلات وأخبار مختلفة في الرؤية والرؤى، بعد أن كانت صحف بغداد نسخة مكررة بأسماء مختلفة. لكن صخب بغداد اليومي، بكهربائه المرجوية جدا سرعان ما ينطفئ بعد حلول الظلام، ليحل محله حوار الأسلحة الخفيفة وضجيج محركات الطائرات النفاثة والعمودية فإن مقارنة أحوال بغداد بأحوال أي مدينة بحجمها وبعدد سكانها في أي مكان في العالم تعد ضربا من العبث، ذلك إن عاصمة الرشيد التي اليوم بلحظة انقلاب لا تقل شأنا عن لحظة البناء قبل أول مرة من رجم الماء على يد أبي جعفر المنصور... لحظة فيها من السحر والخطر والشعر ما يكفي لتسطير عشرات الروايات أو مئة وحضارات وبشر.

لكن الغريب في رؤية مثقفي العاصمة، وعلى خلاف ما وجدته لدى مثقفي البصرة، ثمة إرتباك وحيرة يفضحها صوتهم الجروح، وخطابهم العصبي، فهم يشعون دائما على طرفي نقيض من القضايا الساخنة التي تهز وجدان الوطن، بين مؤيد حد الإطلاق، لطروحات الانتخابات، والفيدرالية والوجود الأمريكي، وطبيعة الحكم القادم ومستقبله، وفيهم من مازال يحن لزمن الطاغية، والأكثر غرابة سمعت عددا منهم يصف كل ما جرى ويجري بأنه مسرحية أعدتها أمريكا ونفذها صدام، بل وذهب أحدهم إلى أن هذا الشيخ الرث الذي يظهر في التلفزيون ليس الرئيس الخلوع بل شبيهه ميخائيل، أما صدام الأصلي فإنه ينعم بمسكن جميل ومخدع وتير في أمريكا.

مرح البغداديين لم ينقطع، فهم يتذكرون النكتة في أكثر المواقف دراماتيكية، لكنها تبقى نكتة سوداء، تعبر بكثافة عن مفارقة تاريخية مريبة لا يستطيع أن يفهمها إلا العراقي، فما معنى أن تكون حرا وبلدك بلا سيادة حقيقية أو حتى مصطنعة؟ وما معنى أن تتمتع دبابة أمريكية في شارع الرشيد، أو تحت نصب الحرية العظيم بعد أن تخلص العراقيون من ظلامات وخلالات احتلال صدام وزمره للوطن بعضهم أجاب بذات الروح الساخرة إنه "احتلال تحرير"، وقلب آخرون الجملة لتصبح إنه "تحرير احتلالي"!

في حوار عابر جمعني مع صحفي الوجبة العراقية الشهيرة، أكد لي إنه أصيب بصدمة عندما اكتشف أن كل من قابلهم من العراقيين كانوا ودودين معه، وأن الحواجز التي افترض وجودها مع شعب تربى على ثقافة العنف، تقشعت بفضلهم هم... مشكلتنا على ما يبدو - كما يقول الصحفي- كانت أننا لم نفهمكم مثلما أنتم، بل مثلما أردنا نحن أن نراكم، ويضيف: مضى علي وجودي في العراق شهران، وعلي أن أمضي لشهر كثيرة لأتعلم وأقابل أكبر عدد من الناس ليزداد فهمي.

وعندما سألني الأمريكي هل تتوقع أن ينشأ في العراق نظام ديني على شاكلة نظام إيران، قلت له: أعتقد أن العراق سينتج نظاما عراقيا يحترم الدين، فالعراقيون بشكل عام ليسوا متدينين، فالطبيعة العراقية للدين الإسلامي ليست على غرار الطبيعة السعودية أو المصرية أو الإيرانية، وأضفت جملة أخيرة حرص الصحفي على تسجيلها في دفتر صغير، قلت له: العراق مهبط معظم الديانات السماوية في الشرق، إنه أشبه بمرجل كبير للنظريات والديانات، يصدرها للخارج ولا يلتزم بالضرورة بها.

أهم مشكلات بغداد، ليست الأمن تماما، بل في الرؤية المشوشة لواقع ملتبس تداخلت فيه قوى وأفكار ومصالح ينبغي فهمها بدقة، والعمل على خلق توازنات ترضي جميع الأطراف، لذا ستبقى ظروف مثل الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، وتأخر توفير وسائل الاتصال سريعة كالتلفونات الثابتة والنقالة فضلا عن ارتفاع ثمن ما هو متوفر منها، وشحة الوقود، وانتشار عصابات السلب، وخطورة التنقل ليلا وأحيانا نهارا بين مدن ومحافظات الوطن الواحد، وارتفاع الأسعار قياسا بالدخل المتواضع للأسر العراقية، والبطالة الخيفة التي كرستها تفكيك أجهزة النظام السابق العسكرية والحزبية، وذل العراقيين من انتظار تحسن ظروف معيشتهم، واختناق مدن العراق بمئات آلاف السيارات التي دخلت من دون تخطيط وكثير منها لا يحمل حتى علامات تسجيل، وامتلاء الأسواق بالمواد الغذائية الفاسدة الواردة من دول مجاورة للعراق، والتقاطع غير المتروس مع شركات عربية وأجنبية ممن تريد أن تنهش أكبر لقمة من كعكة إعادة الإعمار، ستبقى كل هذه الظروف والعوامل أشبه بحواجز خصبة لنمو وتكاثر من يريد العمل على انهيار الأمن في أية لحظة.. لكنني، وتحت تأثير انطباع شخصي بحت، أستطيع أن أقول أن الزمن ورغبة العراقيين الحقيقية في الحياة كفيلة بعودة الوطن إلى أحضانهم. وستكون أولى علامات ذلك عودة المرأة العراقية للظهور في شوارع بغداد.... لكن كم من الزمن ينبغي أن يمر لنراها تعود ثانية، اعتقد أن حساب هذا الزمن ليس بالأيام ولا بالشهور..

ماذا لو تسلمت المرأة الحكم في العراق؟

استطلاع: محمد طه محمد

المرأة تهز السرير بيمينها وتهز العالم بيسارها هذا ما قاله نابليون بونابرت يوما ولكن مع هذا بقيت المرأة تركض وراء حقوقها في كل المجتمعات، مطالبة بمساواتها مع الرجل. جهود كثيرة اثمرت في بعض المجتمعات التي تقبلت فكرة مشاركتها في إدارة الامور العملية والحياتية، بينما لم تفلح في مجتمعات أخرى، لا تزال تقيدها وتأبى عليها ممارسة حقوقها، بدءا من حقها في تولي مناصب قيادية عليا، وانتهاء بأيسر حقوقها المتمثلة في الادلاء برأيها في الانتخابات العامة، أو قيادة السيارة أو خوضها مجال العمل.

أمام هذا التفاوت والتضارب في وضع المرأة في المجتمعات، حاولنا الوقوف على مدى تقبل الناس في العراق فكرة اعتلاء المرأة مناصب السلطة والحكم. اختلفت الآراء بين مؤيد ومعارض، علما أن بعض النساء العربيات قد احتللن مناصب إدارية وقيادية وقضائية ونجحن فيها.

ليست فكرة مستحيلة

تؤيد الطالبة (منى علي) اعتلاء المرأة مناصب رئاسية فتقول: لا أجدها فكرة مستحيلة أبدا، وقد تتفوق المرأة على الرجل بأدائها، لكن العقبة الوحيدة في طريق نجاحها ستكون حكم الرجل عليها، ونظرته إلى أنها تفكر بقلبها أكثر من عقلها علما بأن هذا قد لا يكون صحيحا دائما في الثقة عند جميع النساء.

هذا الوقف اعترض عليه الموظف (مازن الشيخلي) الذي قال: مستحيل أن أتقبل فكرة امرأة حاكمة في بلد عربي. الطالبة (هناء الجبوري) قالت ضاحكة: المرأة (العقل عمليا) ولو تسلمت الحكم ستتغير أمور كثيرة في المجتمع، لكن لا أعرف ماذا يخبئ لنا الزمن، والوقع أن تحمل المرأة عربيا إلى هذه المكانة.

المدرسة الجميلة

أما السيد محمد الموسوي أمين عام حركة الديمقراطيين الاحرار في العراق فقد قال: اعتقد بأن المرأة لديها القدرة على القيادة، فنحن مسلمون وديننا الحنيف لا يحرم هذا على المرأة، وبرأيي إذا انتخب اي شعب امرأة للحكومة فيجب على الجميع احترام إرادة الشعوب والوقوف إلى جانب الحاكمة المنتخبة ومؤازرتها.

الموظف وائل خطار قال: اعتقد بأن المرأة الحاكمة ستكون مثل المدرسة إذا كانت جميلة نحب المادة التي تدرسنا إياها، وإذا كانت غير ذلك نرسب، وهكذا بالنسبة إلى الحكم سيتحول الناس من الاهتمام بقرارات الحاكمة إلى الاهتمام بها. وبرأيي أن أول شيء قد تفعله المرأة إذا حكمت في البلاد العربية هو سجن كل الرجال، وحينها تبدأ مسيرة التحرير بين الرجال والطالبة يحفوظ فهيا

زنوبيا وبناظير بوتو

أما الشيخ (مرتضى ملا عمر)، وهو احد شيوخ عشائر بلد، فقد اكتفى بالقول: التوفيق من الله تعالى فربما توفق المرأة في حين يفشل الرجل.

أما الحاجة (ثامر علي) فقالت: مسألة تسلم الحكم ليست حربا بين الرجل والمرأة، وعلينا أن ننظر إليها على أنها جهد مشترك للاستفادة من الوقت والطاقات لبناء مجتمع سليم.

وبرأي أن المرأة قادرة على تسلم مناصب السلطة والحكم والنجاح فيها، إذا كانت كالمثلث المؤهلات والكفاءة. ولو افقها الدرسة (حنان عامر) فتقول: سبق أن حكمت المرأة ممالك عديدة على التاريخ، امثال زنوبيا وكليوباترا وبلقيس.

وفي دول كثيرة غير عربية كانت المرأة صاحبة القرار الأول في دولتها، مثل: تاتشر وانديرا غاندي، وبوتو، فما بالنا إذا ونحن في عصر الحريات والديمقراطية وانفتاح المجتمع؟ المرأة في مجتمعاتنا العربية قادرة على الحكم بجدارة.

المرأة أحق من الرجل بالسلطة

ومن جهتها تقول الطالبة (ربى محمد) من تستطيع امثالات قلوب الرجال تقلد على امثالات مصير العالم، والمرأة لديها امكانيات عالية للتفاهم مع الآخرين، وفتح الحوار معهم، كما أن مشاعرها على الحب والحنو تجعلها أكثر قربا بقرارتها. أما المهندسة شيرين موسى فترى إن المرأة احق من الرجل في العمل بالسلطة، لأنها تستطيع أن تجعل من العمل السياسي عملا جماعيا وتحقيق أكبر قدر ممكن من التوافق بين الاشخاص.

الناجر (نزار محمد) يقول: استطاعت المرأة أن تدير مؤسسات ومنظمات دولية وعالمية، ولو اتحنا لها المجال في الوطن العربي لإتخاذ القرارات الصحيحة وتسلم الحكم، تكون ملتزمة بعملها الرئاسي بشكل كبير، ولا اجد غرابة في أن يحصل هذا في دولة عربية.

المدافعون لفكرة المرأة الحاكمة حاولوا تسويغ حكمهم على المرأة بكونها كائنا حساسا وعاطفيا. يقول (عبد الرحمن الغراوي) وهو صاحب مكتب تجاري: من المستحيل أن تتسلم المرأة مناصب رفيعة السنوى مثل الحكم، لأنها كائن حساس ومرهف وتسيرها عواطفها!

أما (دنيا احسان) (ربة بيت) فتقول: بصراحة لم افكر يوما بمثل هذا الامر، ربما لأن الفكرة غير واردة في اذهاننا نحن العرب!

الحكم الفردي

السيد حسين بركة الشامي رئيس ديوان الاوقاف الشيعية كان له رأي خاص إذ قال:

في الامور الإدارية العامة لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة، ويمكن للمرأة أن تتسلم اي مركز قيادي ما عدا الادارة القضائية.

وبرغم أن الجميع يرى وجود نساء قياديات في الغرب، ولكن هناك لا يحكم الفرد وإنما الحكم لمؤسسات. أما نحن العرب فمعتادون على الحكم الفردي. ونخشى ان تصبح امور المسلمين بيد امرأة ضعيفة.

ويخالفه في الرأي الدكتور عبد الرزاق الحربي (استاذ جامعي) إذ قال: التاريخ يذكر إن بعض النساء العربيات احتل مناصب قيادية، والقرآن الكريم يذكر لنا قصة بلقيس ويوجد كثير من النساء العربيات ذوات عقول راجحة، وكذلك الكثير من المفكرات العربيات من الممكن أن يتبدين لشؤون القيادية في بلدانهن.

وفي العراق حدث سابقا وحاليا تجربة تنصيب وزيرات. وقد كن ناجحات جدا، وإن كان بعضهم يحتج بالآية الكريمة (الرجال قوامون على النساء) فالمقصود بالقوامة هنا الطبيعة الولود للاب.

ولنا كلمة

إن المرأة عندما تختزن الفكرة الكبيرة داخل شخصيتها فانها لا تنطلق من خلال شخصيتها كامرأة ولكن من خلال شخصيتها كانسان تحمل بعض العناصر التي تميزها عن الانسان الآخر (الرجل)، ولكنها تشترك معه في القاعدة العامة التي تنتج الفكر وتنتج الحركة. فالعمل لا يتميز فيه الرجل عن المرأة، بل ربما كان عمل المرأة اغنى واسمى واعمق واكثر امتدادا في الحياة.

تأملات في نسبة الـ 25 ٪

المرأة ما بين ان تكون لاعبة اساسية او لاعبة ثانوية

احمد السعداوي

في لقاء تلفزيوني معه اثار عضو مجلس الحكم الشيخ غازي عجيل الياور، الى مغزى التحديد السبق لنسبة تمثيل المرأة قياسا الى نسبة الرجال في الهيئات التشريعية والتنفيذية القادمة.. بأن هذا التحديد السبق يأتي بهدف تشجيع المرأة العراقية على اقتحام العمل السياسي. ولو كان العراق من البلدان التي ينحصر فيها حق المرأة لما دعت الحاجة الى استحداث هذه النسبة.

اورد كلام عضو مجلس الحكم، الذي ورد في حوار مع قناة العراقية عشية الاعلان عن الاتفاق على قانون الدولة المؤقت، بسبب اهميته في اعادة عدة قضايا خلف العموم ان هذا القانون قد حدد نسبة تمثيل المرأة في كل الهيئات القادمة بـ 25 ٪ وهو اقل من الرقم الذي طالبت به القوى النسائية العراقية، اي 40 ٪ وتجمع الكثير من الآراء انه بغض النظر عن التفاوت بين الرقمين... الا ان نسبة 25٪ تعد مكسبا مهما، بل انه يشكل نقطة تحول في تاريخ نضال المرأة العراقية.

عبارات

لايميل البعض الى عبارة (نضال المرأة العراقية) ويرى فيها تشويشا دلاليا ومبالغة وتضخيما في الاثر الذي يمكن ان تحدثه المرأة. ومن اجل تعزيز هذا الطرح يعمد هذا البعض الى العبارة العاكسة (نضال الرجل العراقي)، من اجل انقاذ العبارتين معا. ففي النهاية نضال الرجل هو نضال المرأة.. ومن الاجدى القول (نضال الانسان العراقي).. ورغم حسن النية (ربما) في هذا الكلام، الا انه يمسح هموم ومشاكل مئات خاص، ويغرقها في عمومیات ويتسيد الرجل تاريخيا على معناها ودلالتها.

واذا كانت المرأة العراقية في الأعم الاغلب طوال تاريخها. حاضنة سياسيا او مناضلة بشكل طبيعي بحدوث الرجل، فهذا لا يعني انها غير موجودة.. او ان همومها ومشاغلها الخاصة (كامرأة) غير موجودة. حتى وان لم تستطع التعبير عنها.

رهانات قادمة

ولكن القضية ليست قضية عبارة او مجموعة كلمات. انها قضية نسبة مكانية تزيد على نصف سكان العراق. من غير المنطقي ان تبقى هذه النسبة محيدة سياسيا، ومعطلة بالحسابات السياسية لفصيل الآخر.. مثلما هو غير منطقي ايضا تهور حزب سياسي تحت اسم (حزب المرأة العراقية). ان الرهاب والرعب الذي كان يواجهه الرجل تجاه سطوة الاستبداد زال الآن. وعلى المرأة ان تفكر جديا بذلك الرهاب الذي تكيفت معه والذي تمثله جيدا لاضافة الى الاستبداد السياسي المقبور- تعلم الاستبداد الاجتماعي. الذي يجعلها ثانيا بطريقة مؤبدة ان لم يكن ادنى من ذلك بكثير.

لأجل ذلك يمكن القول ان جزءا حاسما من الرهانات السياسية القادمة سيكون بيد المرأة العراقية، فهل ستتيه الى خطورة ما في يدها الآن؟ سؤال لا نستطيع الاجابة عنه.

فرصة.. واخرى!

في الثمانينات، حين اشتعلت حرب الثماني سنين التي كان وقودها الشباب العراقي والايراني.. حدثت تروخ وتحولات في كلا المجتمعين، العراقي والايراني ولكن كشاه المفارقات ان تغدو هذه الحرب الضارية فرصة تاريخية لبروز المرأة الايرانية على الساحة. واكتساحها لكل المجالات التي كانت حكرا على الرجل. بحيث غدا من العسير على رجال الدين / السلطة في ايران بعد انتهاء الحرب اعادة المرأة الى المشاغل الاسرية، لما حققته خلال سني الحرب العلوية من خبرة ميدانية وجدارة لا يمكن التشكيك بها. اما في الجانب المقابل فان فرصة تاريخية مماثلة لم تحتمل للمرأة العراقية وبدلا من تشجيع المنظمات النسوية الحفية على شغل اماكن الرجال المتجهين الى الحرب. عمد النظام السابق وضمن اتفاقيات فيدية الى استيراد العمالة العربية بالملايين، وحولهم بين ليلة وضحاها الى مواطنين من الدرجة الاولى، بينما تعيش المرأة العراقية (من دون الدخول في موضوع الديكتاتورية) وضعا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا يزيد كونها مواطنا من الدرجة الثانية او حتى العاشرة.

مثال صغير

القضايا التي من الممكن ان تدافع عنها المرأة او تطالب بها كثيرة، لكني احب الاشارة الى قضية قد تبدو بسيطة، اسمها الاماكن العامة. فلو اجرينا مسحا - على سبيل الافتراض- لجدول النشاطات الاجتماعية منذ اربعينيات القرن الماضي حتى لحظة سقوط النظام البعثي.. لوجدنا ان التقدم بالزمن يرافقه تدهور في الاماكن العامة. حتى وصل الامر الى انحسارها وتعليبها نهائيا. وبامكاننا اعطاء تعريف اجرائي للمكان العام. فنقول انه ببساطة ذلك المكان الذي يمكن ان ترتاده المرأة بحرية كما يرتاده الرجل..

ان السينمات والكازينوهات والمسارح والحدائق العامة والكثير من اماكن الترفيه، غدت في ستوات ما قبل سقوط النظام حكرا على الرجال الافيما ندر. الحدى لية امرأة ان تقطع تذكرة للتدخل اي دار سينما في بغداد حتى لو كان ذلك مع زوجها او اخيها. انا اعرف ان هذا المثال لا يمثل نروة مشاكل المرأة العراقية.. ولكنه يعطي تصورا عن حدود (التضييق) الاجتماعي. الذي يجعلها تشعر بالتهديد الخفي بمجرد كونها في الشارع. الشارع ليس مكانا مثيعيا لك.. هكذا تسمع ان لا وعيها.. خارج البيت.

في حوار لي مع احدى السيدات، وكنت حدد سألتها عن ردة فعلها ازاء الغاء القرار (137)، بعد الجهود الحثيثة لمجموعة من الناشطات والناشطين في هذا المجال، قالت بأنها لم تكن تعرف اصلا بأن قرارا بهذا القرار.. ولم تعرف اصلا ما هو القرار السابق عليه، وهي لا تعرف الآن على وجه الدقة ماذا يلغي القرار الجديد..

الغريب ان رأي هذه السيدة (ربة البيت) لا يختلف كثيرا عن مئيض الآراء النسائية داخل الجامعات العراقية.. فهن (اي الأستاذات العالمات) اما غير مهتمات بالموضوع او هن مع وضد.. هكذا دون الخوض بالتفاصيل. وهن في الحصيلة- كما فهمت في وقتها- مع ما يريده الرجل لهن. فهو المتفضل المعطي.

لكن السيدة تربة البيت اضافت على هذه الصورة تفصيلا صغيرا حين قالت.. بأنها بدأت تشعر حيدا بما يدور من كلام بشأن مستقبل المرأة وانها (في الاقل!) تريد ان تفهم ما يجري.

دور

تساءلت ذلك ام لا.. لقد تحولت المرأة العراقية الآن الى قضية سياسية وعليها ان تتنبه لما يجري حولها. انها مغيرة الآن في شيء واحد، ان تكون لاعبة رئيسة في ملعبة السياسات العراقية القادمة، او تكون لاعبة ثانوية. اما ان تكون خارج اللعبة.. فهذا خيار غير موجود في الاقل ضمن معطيات واحتمالات عمل مئيض الاحزاب العراقية وبتنوعاتها كافة. ففي النهاية التفكير بالمرأة كصوت انتخابي والعمل منذ الآن على كسبه.. امر حيوي ولا بديل عنه..

فهل ستستيقظ المرأة العراقية على الدور الذي اعدلها. هل تتبنى برنامجا خاصا.. ام تنتظر العمل؟!

..انها قضية (نسائية) بالدرجة الاساس.

في ضوء ما نشرته المدى عن السيدة البصرية التي اعدم النظام السابق 4 من اسرتها

المدير العام لموانئ العراق يأمر بإعادة تعيينها

في ضوء ما نشرته المدى في العدد 60 الصادر يوم 2004/8/24 في صفحة تحقيقات عن السيدة البصرية (انيسة حسن حسين) التي اعدم النظام الصدامي عام 1991 4 من اسرتها زوجها واشقاءها الثلاثة والتي تعيش في غرفة (منهول مجاز) بادر السيد محمود صالح عبد النبي / مدير عام موانئ العراق بعمل انساني وخيري حيث قال الشاعر عبد الكريم البصري/ مدير العلاقات والاعلام في شركة موانئ العراق- ان السيد مدير عام موانئ العراق كهني بزيارة هذه السيدة مع موظفة من الدائرة للاطلاع على حالتهم الاجتماعية على قسوة الحياة التي تعيشها مؤكدا ان مدير عام الموانئ وعز ايصا بإعادة تعيينها بالموانئ حيث سبق وكانت تعمل لكنها تركت العمل لظروفها العسرية الخاصة. واشار الى ان هذه المبادرة الانسانية ستساعد السيدة ووليدها من أجل حياة كريمة حرمها منها النظام الدكتاتوري.

وكانت هذه السيدة الشجاعة قد سجنت لمدة 12 سنة وولدت ابنها علي في السجن لأنها كانت حاملا عندما القت بها الزمرة الفاشية في السجن وتعرضت لقسوة وانواع اساليب التعذيب والتعذيب. كما التفتت اليها مؤسسة الشهيد التي تعنى بحماية ورعاية عوائل الشهداء وزارتها اكثر من مرة وقدمت لها المساعدات المادية... (المدى) تشكر الثقافة السيد مدير عام الموانئ الانسانية والخيرية، وكذلك مؤسسة الشهيد وكل مبادرة انسانية تفتح هذه السيدة الشجاعة ولديها ما يعوضها ولو قليلا مما تحملته من شتى انواع العيش وقسوة التعذيب الذي تحمله جسدها الحامر الهزيل من بقايا النظام السابق.

البصرة/ عبد الحسين الغراوي